ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Assist. Prof D. Sura Taha Yassin

College of Education for Women/Iraqi University

* *Corresponding author: E-mail* : Surataha2020@gmail.com
07710539864

Keywords:
Arabic,
Quran,
learning,
skills,
rhetoric,
Islamic

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 15 July 2023
Received in revised form 25 July 2023
Accepted 13 Aug 2023
Final Proofreading 19 Dec 2023
Available online 21 Dec 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

The Authenticity of Arabic Language: Between the Glorious Past and the Bright Future

A B S T R A C T

Arabic language has a significant importance due to its ancient origins and continuous development, enabling it to effectively convey a wide range of theoretical disciplines, philosophical ideologies, and literary expressions. Its significance was further elevated when it became the language of the Islamic faith, since the Holy Qur'an was revealed in this language. Arabic is a highly adaptable language, characterized by its extensive lexicon that readily incorporates loanwords and generates neologisms from them. While some languages are now becoming extinct, Arabic has managed to adapt to global developments and maintain its prestige. It is expected that Arabic will continue to thrive in the future, just as it did in the past.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.12.1.2023.05

رصانة اللغّة العربية بين الماضي المجيد والمستقبل المشرق

أ.م.د سرى طه ياسين/ كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية

الخلاصة:

للغة العربية أهمية خاصة فهي لغة قديمة ظلت حية ،تتطور مع الوقت وذات قدرة عالية على التعبير عن شتى العلوم النظرية ، المدارس الفلسفية، وكل مايتعلق بالأدب. وقد اكتسبت أهمية أخرى عندما باتت لغة الدين الإسلامي لأن القرآن المجيد موحى بهذه اللغة واللغة العربية مرنة ، ثرية المفردات تقبل الكلمات الأجنبية وتشكل منها كلمات جديدة. وفي حين تختفي كثير من اللغات هذه الأيام لكن العربية واكبت التغيرات في العالم وحافظت على مجدها، وإن مستقبلها لن يختلف عن ماضيها.

الكلمات المفتاحية العربية، القرآن، التعلم، مهارات، البلاغة، الإسلامية

المقدمـــــــــــة

اللغّةُ العربيةُّ تعني الفَصَاحةَ والبلَاغةَ وفهَمَ الجمَلِ، وكذلك القدرة على تصحيح الخطأَ الحَاصِل من عدم معرفة الدلالة.

إنّها لغة مهمةٌ من بين ثلاثة آلاف لغة في العالم. وتعد اللّغة العربية من اللّغاتِ التي تُضفى عليها قدسية ومعها ثلاث لغات أخرى هي :السّريانيّةِ واليونانيّةِ والعبرانيّةِ وهذه اللغة غنيّة بالكلماتِ والمترادفاتِ والتشبيهِ والمَجازِ، وكذلك فهي لغة القرآن الكريم التي تجمع كلمات دينيّة للغات الأديان كافة. , وتحظى هذه اللغة بإشادة كل درسها وتعلم فنونها من اهلها ومن دارسيها الاجانب او من الذين تعلموها لسبب من الأسباب. وفي ظل الاندثار المتسارع لكثير من اللغات واختفائها من الميدان وحلول لغات اخرى محلها، فان اللغة العربية لم تتوقف عن النمو في زمن كثرت فيه الاختراعات والافكار والفلسفات. وقد استطاعت اللغة العربية مواكبة كل التطورات والتكيف معها بسبب قدرتها العالية على الصرف وبناء مفردات جديدة فضلا عن قابليتها على تكييف المفردات الوافدة وتعريبها.ولأن هذه اللغة لها مستقبل واعد كان يجب ذكر مكانتها في الماضي والحاضر وكيفية تعلمها.

ولتنفيذ البحث الموسوم بـ (اللغّة العَربية الماضي المجيد والمستقبل المشرق وسبل تعلمها) فقد وضعنا خطة من ثلاثة مباحث كانت كما يلي:

المبحث الأول: اللغة العربية كما خبرها أهلها

المبحث الثاني: اللغة العربية كما عرفها غير أهلها

المبحث الثالث: أقسام عُلوم اللغةِ العربيةِ وأيسر السبل لتعلمها

تلا ذلك الخاتمة وقائمة المصادر

المبحث الأول

اللغة العربية كما خبرها أهلها

عرف عظمةَ اللغة العربية مَنْ اطلع عليها ونهل ماءها وغاص في أسرارها من العرب في القديم والحديث، ولا عجب في أنْ يشهدوا بعظمتها لأنهم أهل اللغة، والاطلاع على أقوالهم يزيدنا علماً وثقةً بها. ويمكن بيان فضل العربية وعظمتها ببعض الأدلة: ففي القرآن الكريم نجد آيات كثيرة عن اللغّة العربيةّ، كقوله القرآن الكريم : « إنّا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون » (يوسف: 12)، وقوله في سورة أخرى « إنّا جعلناه قرآناً عربياً لعلكّم تعقلون » (الزّخرف:3)، وقوله « قرآناً عربياً غَيرَ ذي عوجٍ لعلهم يتقون » (الزّمر: 12) ، وفي سورة الجن« إنّا سمعنا قرآناً عجباً، يهدي إلى الرُّشدِ فآمنا بهِ » (الجنّ: 12) ، وكذلك« قل هو للذين آمنوا هدىً وشفاءٌ » (فصّلت: 44) ، والهدى: يعني العقل والعظمة في البصيرة ومعرفة حقائق الأمور، كما في قوله تعالى: « أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب » (الزّمر: 18).

وقد حضَّ الرسول ، صلى الله عليه وسلم على تعلم العربية في قوله حين شجّع أصحابه على ذلك فقال : « تعلمّوا العربيةّ وعلمّوها النّاسَ ». وقوله: « خيركم من تعلمّ القرآنَ وعلمّه » والقرآن بلغة عربية . وقيل للرسول صلى الله عليه وسلم : ما الجمال في الرّجل؟ قال : « فصَاحة لسانهِ ".

يتبينّ من كل هذا أنّ تعلمَّ اللغّة العربية هدايةٌ ورحمةٌ، ثمّ بشرى ونور وشِفاءٌ لما في الصّدور، وكذلك عبادةٌ وتعقلٌ وتوسّع للأفق، لأنّ طلب العلم فرضٌ وما لايتم إلاّ به يكون أيضاً فرضاً، وعلة ذلك إن العلوم الإسلاميّة لاتفهم ولا تدرك إلاّ باللغة العربية ».

ومقابل ما قاله القرآن الكريم والرسول الأمين عليه أفضل الصلاة واتم التسليم عن اللغة العربية فقد ظهرت أقوال موضوعة خلطت بين التعصب القومي واللغة العربية ينبغي الإشارة إليها لتفادي إثارة ما يبدو انه استعلاء على الآخر، ومن الأحاديث الضّعيفة حول فضل العرب واللغة العربية:

1. «حبُّ العرب من الإيمان» (السيوطي، 1981:3668).
2. « فمن أحبّ العرب فقد أحبّني ومن أبغض العرب فقد أبغضني»(المناوي،2001:370)
3. « أ حبُ العرب لثلاثٍ لأنّي عربي والقرآن عربي ولسان أهل الجنّة عربي»(الألباني،2008:161)
4. « من غش العربَ فليس منا ولم يدخل شفاعتي ولم تنله مودّتي»(الألباني، 2008:545)
5. « إذا ذُلتْ العرب ذل الإسلام » (الألباني،1988: 495)

وبالإضافة الى ما قاله القرآن الكريم والرسول الأمين عليه أفضل الصلاة واتم التسليم، فإن هناك أقوالا لصحابة وسواهم عن اللغة العربية منها – على سبيل المثال لا الحصر–

1. قول عمر رضي الله عنه: « تعلموا النحو كما تتعلمون السُّنن والفرائضَ »، وكذلك قوله: « تعلموا العربيةّ فإنهّا من دينكم ».

2. قول الثعّالبي في كتابه فقه اللغة وسرُّ العربية: « إنّ مَن أحَب اللهَ أحب رسوله ، ومن أحب النبّي أحَب العرَبَ، ومَن أحب العربَ أحب اللغُّة العربيةَّ التي بها نزلَ أفضلَ الكتبِ على أفضل العجمِ والعربِ، ومَن أحب العربيةَّ عنيَ بها وثابرَ عليها، وصرفَ هِمته إليها»

3. وقد ورد ما يفيد عن فضل العربية عن مالك والشافعي وأحمد، من ذلك قول الإمام مالك: « مَنْ تكلمّ في مسجدنا بغير العربية أخرِجَ منه » مع أنّ سائر الألسن يجوز النطق بها لأصحابها، ولكنهم سوغوها للحاجة، وكرهوها لغير الحاجة، ولحفظ شعائر الإسلام» (ابن تيمية،1987: 255/32)

4. ومما ورد من أقوال في ضرورة تعلم العربية وإدراك معانيها: « لابدّ في تفسير القرآن والحديث من أن يعرف ما يدلّ على مراد الله ورسوله من الألفاظ ، وكيف يفهَم كلامه. فمعرفة العربية التي خوطبنا بها ممّا يعين على أن نفقه مرادَ اللهِ ورسولِه بكلامِه ، وكذلك معرفة دلالة الألفاظ على المعاني» (الجندي،1982: 30)

5. قول الفارابي يمدح العربية: « بأنها من كلام أهل الجنّة، وهو المنزّه بين الألسنة من كل نقيصة، والمعلّى من كل خسيسة، ولسان العرب أوسط الألسنة مذهباً وأكثرها ألفاظاً» (الجوزية، 1909 :7)

6. ونُقِل عن الإمام أحمد كراهة الرَطانة، وتسميةُ الشهورِ بالأسماءِ الأعجمية.

7. قال مصطفى صادق الرافعي رحمه الله : « ما ذلت لغة شعبٍ إلاّ ذل ، ولا انحطّت إلاّ كان أمره في ذهابٍ وإدبارٍ، ومن هذا يفرض الأجنبيُّ المستعمر لغته فرضاً على الأمّة المستعمَرة ، ويركبهم بها، ويشعرهم عظمته فيها، ويستلحقهم من ناحيتها، فيحكم عليهم أحكاماً ثلاثة في عمل واحد : أمّا الأول فحَبْس لغتهم في لغته سجناً مؤبّداً، وأمّا الثاني فالحكم على ماضيهم بالقتل محواً ونسياناً ، وأمّا الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها، فأمرهم من بعدها لأمره تبَعٌ » (الرافعي، 2002 :34)

8 –ذكر الشافعيُّ إنَّ على الخاصة الّتي تقوم بكفاية العامة فيما يحتاجون إليه لدينهم الاجتهاد في تعلّم لسان العرب ولغاتها، التي بها تمام التوصُّل إلى معرفة ما في الكتاب والسُّنن والآثار وأقاويل المفسّرين من الصحابة والتابعين، من الألفاظ الغريبة، والمخاطبات العربيّة، فإنّ من جَهِلَ سعة لسان العرب وكثرة ألفاظها، وافتنانها في مذاهبها جَهِلَ جملَ علم الكتاب، ومن علمها، ووقف على مذاهبها، وفَهِم ما تأوّله أهل التفسير فيها، زالت عنه الشبه الداخلة على من جَهِلَ لسانها» (الأزهري ، 2001 :5/1)

الثاني

اللغة العربية كما عرفها غير أهلها

إن الإطّلاع على شهادات غير العرب في العربية له طَعْمٌ آخر، لأنهّم عرفوا قيمةَ لغتنا وهم ليسوا منآ، وهو ما يدفعنا إلى محاولة معرفة ما عرفوه منها، لنزداد اعتزازاً بها ونغرس الاعتزاز في نفوس أبنائنا. إنّ كثيراً من أبناء المسلمين يجهل فضل لغته وجوانب عظمتها.

ومن أجل معرفة فضل لغة القرآن يجب علينا من قراءة هذه الأقوال سواءً قالها عربيٌ أم غير عربي.

1يقول المستشرق الفرنسي رينان : « من أغرب المدْهِشات أن تنبتَ تلك اللغة القوميّة وتصل إلى درجة الكمال وسط الصحاري عند أمّةٍ من الرُحّل، تلك اللغة التي فاقت أخواتها بكثرةِ مفرداتها ودقّةِ معانيها وحسنِ نظامِ مبانيها، ولم يعرف لها في كلّ أطوار حياتها طفولةٌ ولا شيخوخةٌ، ولا نكاد نعلم من شأنها إلاّ فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تبارى ولا نعرف شبيهاً بهذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملةً من غير تدرّج وبقيت حافظةً لكيانها من كلّ شائبة » (الغريب، يوسف (1973) العربية والمستقبل مجلة اللسان العربي ، 8/24)

2. تقول المستشرقة الألمانية الدّكتورة في الفلسفة أنا ماري شيمل ، والتي ترجمت القرآنَ الكريمِ الى الألمانية: « اللغة العربية لغةٌ موسيقيةٌ للغايةِ، ولا أستطيع أن أقول إلاّ أنها لابد أنْ تكونَ لغة الجنةِّ ».

3. يقول المستشرق المجري عبد الكريم جرمانوس: « إن في الإسلام سنداً هامّاً للغة العربية أبقى على روعتها وخلودها فلم تنل منها الأجيال المتعاقبة على نقيض ما حدث للغات القديمة المماثلة، كاللاتينية حيث انزوت تماماً بين جدران المعابد. ولقد كان للإسلام قوة تحويل جارفة أثرت في الشعوب التي اعتنقته حديثاً ، وكان لأسلوب القرآن الكريم أثر عميق في خيال هذه الشعوب فاقتبست آلافاً من الكلمات العربية ازدانت بها لغاتها الأصلية فازدادت قوةً ونماءً. والعنصر الثاني الذي أبقى على اللغة العربية هو مرونتها التي لا تبارى ، فالألماني المعاصر مثلاً لا يستطيع أن يفهم كلمةً واحدةً من اللهجة التي كان

يتحدث بها أجداده منذ ألف سنة ، بينما العرب المحدثون يستطيعون فهم آداب لغتهم التي كتبت في الجاهلية قبل الإسلام » (الجندي1982: 301).

4. قال المستشرق الألماني يوهان فك: « إن العربية الفصحى لتدين حتى يومنا هذا بمركزها العالمي أساسياً لهذه الحقيقة الثابتة ، وهي أنها قد قامت في جميع البلدان العربية والإسلامية رمزاً لغوياً لوحدة عالم الإسلام في الثقافة والمدنية ، لقد برهن جبروت التراث العربي الخالد على أنه أقوى من كل محاولة يقصد بها زحزحة العربية الفصحى عن مقامها المسيطر، وإذا صدقت البوادر ولم تخطئ الدلائل فستحتفظ العربية بهذا المقام العتيد من حيث هي لغة المدنية الإسلامية »(الجندي، 1982 :302).

5. ومن ناحيته قال جوستاف جرونيباوم :« عندما أوحى الله رسالته إلى رسوله محمد فإنه أنزلها « قرآناً عربياً » والله يقول لنبيّه: « فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوماً لدّاً » ، وما من لغة تستطيع أن تطاول اللغة العربية في شرفها ،فهي الوسيلة التي اختيرت لتحمل رسالة الله النهائية ، وليست منزلتها الروحية هي وحدها التي تسمو بها على ما أودع الله في سائر اللغات من قوة وبيان، أما السعة فالأمر فيها واضح، ومن يتتبّع جميع اللغات لا يجد فيها حسب ماسمعته لغة تضاهي اللغة العربية، ويضاف جمال الصوت إلى ثروتها المدهشة في المترادفات . وتزينّ الدقة ووجازة التعبير لغة العرب، وتمتاز العربية بما ليس له مثيل من اليسر في استعمال المجاز، وإن ما بها من كنايات ومجازات واستعارات ليرفعها كثيراً فوق كل لغة بشرية أخرى ، ولهذه اللغة خصائص جمّة في الأسلوب والنحو ليس من المستطاع أن يكتشف له نظائر في أي لغة أخرى، وهي مع هذه السعة والكثرة أقصر اللغات في إيصال المعاني، وفي النقل إليها، يبينّ ذلك أن الصورة العربية لأيّ مثل أجنبيّ أقصر في جميع الحالات ، وقد قال الخفاجي عن أبي داود المطران – وهو عارف باللغتين العربية والسريانية – أنه إذا نقل الألفاظ الحسنة إلى السريانية بحّت وخسّت، وإذا نقل الكلام المختار من السريانية إلى العربية ازداد طلاوةً وحسناً ، وإن الفارابي على حقّ حين يبرّر مدحه العربية بأنها من كلام أهل الجنّة ، وهو المنزّه بين الألسنة من كل نقيصة ، والمعلىّ من كل خسيسة، ولسان العرب أوسط الألسنة مذهباً وأكثرها ألفاظاً » (الجندي، 1982: 306)

6. قال المستشرق الألماني أوجست فيشر: « وإذا استثنينا الصين فلا يوجد شعبٌ آخر يحقّ له الفَخار بوفرةِ كتبِ علومِ لغتِه، وبشعورِهِ المبكرِ بحاجته إلى تنسيقِ مفرداتها ، بحَسْبِ أصولٍ وقواعدَ غيرَ العرب» (فيشر ،1967: 102/1)

7. قال جي أي هايوود: « إن العرب في مجال المعجم يحتلوّن مكان المركز، سواءً في الزمان أو المكان، بالنسبة للعالم القديمِ أو الحديثِ ، وبالنسبة للشرقِ أو الغربِ »(حمدان،دزت:133)

8. قال المستشرق ألفريد غيوم عن العربية : « ويسهل على المرء أن يدركَ مدى استيعابِ اللغةِ العربيةِ واتساعها للتعبير عن جميع المصطلحات العلمية للعالم القديم بكل يسرٍ وسهولة، بوجود التعدد في تغيير دلالة استعمال الفعل والاسم ...» ، ويضرب لذلك مثلاً واضحاً يشرح به وجهة نظره حيث يقول : « إن الجذر الثلاثي باشتقاقاته البالغة الألفَ عَدّاً، وكلٌ منها متسّق اتساقاً صوتياً مع شبيهه، مشكّلاً من أيّ جذر آخر، يصدر إيقاعاً طبيعياً لا سبيل إلى أن تدركه الأذن ، فنحن (الإنكليز) عندما ننطق بفكرة

مجرّدة لا نفكر بالمعنى الأصلي للكلمة التي استخدمناها، فكلمة (Association) مثلاً تبدو منقطعة الصلة بـ(Socins) وهي الأصل، ولا بلفظة(As)، ومن اجتماعهما تتألف لفظة (Association) كما هو واضح وتختفي الدالّة مدغمة لسهولة النطق ، ولكن أصل الكلمة بالعربية لا يمكن أن يَسْتسِر ويَسْتدِق على المرء عند تجريد الكلمة المزيدة حتى يضيع تماماً ، فوجود الأصل يظلّ بيّناً محسوساً على الدوام، وما يعدّ في الإنجليزية محسّناتٍ بديعيةً لا طائل تحتها ، هو بلاغةٌ غريزيةٌ عند العربي »(حمدان،دزت134) .

9. قال المستشرق الألماني نولدكه عن العربية وفضلها وقيمتها: « إن اللغة العربية لم تصِبح حقّاً عالميةً إلا بسبب القرآن والإسلام ، وقد وضع أمامنا علماء اللغة العرب باجتهادهم أبنيةَ اللغة الكلاسيكية ، وكذلك مفرداتها في حالة كمالٍ تامٍ ، وأنه لا بدّ أن يزداد تعجب المرء من وفرة مفردات اللغة العربية، عندما يعرف أن علاقات المعيشة لدى العرب بسيطةٌ جداً ، ولكنهم في داخل هذه الدائرة يرمزون للفرق الدقيق في المعنى بكلمةٍ خاصّةٍ، والعربية الكلاسيكية ليست غنيّةً فقط بالمفردات ولكنها غنيةٌ أيضاً بالصيغ النحوية ، وتهتمّ العربية بربط الجمل ببعضها ... وهكذا أصبحت اللغة (البدويّة) لغةً للدين والمنتديات وشؤون الحياة الرفيعة، وفي شوارع المدينة، ثم أصبحت لغةَ المعاملات والعلوم، وإن كل مؤمنٍ غالباً جداً ما يتلو يومياً في الصلاة بعضا من آيات من القرآن، ومعظم المسلمين يفهمون بالطبع بعض ما يتلون أو يسمعون، وهكذا كان لا بدّ أن يكون لهذا الكتاب من التأثير على لغة المنطقة المتسّعة ما لم يكن لأيّ كتابٍ سواه في العالم ، وكذلك يقابل لغة الدين ولغة العلماء والرجل العادي بكثرة، ويؤدّي إلى تغيير كثيرٍ من الكلمات والتعابير في اللغة الشعبية إلى الصحّة »(الجندي ، 1982: 302)

10. قال المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون: « استطاعت العربية أن تبرز طاقة الساميين في معالجة التعبير عن أدق خلجات الفكر سواءً كان ذلك في الاكتشافات العلمية والحسابية أو وصف المشاهدات أو خيالات النفس وأسرارها. واللغة العربية هي التي أدخلت في الغرب طريقة التعبير العلمي، وهي من أنقى اللغات، فقد تفرّدت في طرق التعبير العلمي والفني والصوفي، إنّ التعبير العلمي الذي كان مستعملاً في القرون الوسطى لم يتناوله التقدم ولكنه وقف أمام تقدّم القوى المادية فلم يتطوّر .أما الألفاظ المعبرّة عن المعاني الجدلية والنفسانية والصوفية فإنها لم تحتفظ بقيمتها فحسب بل إنها تستطيع أن تؤثر في الفكر الغربي وتنشّطه .ثمّ ذلك الإيجاز الذي تتسم به اللغة العربية والذي لا شبيه له في سائر لغات العالم والذي ي عدّ معجزةً لغويةً كما قال البيروني »(. الغريب، يوسف (1973) العربية والمستقبل مجلة اللسان العربي:86/24)

11. قالت المستشرقة الألمانية زيغريد هونكة: « كيف يستطيع الإنسان أن يقاوم جمالَ هذه اللغة ومنطقَها السليم وسحرَها الفريد ؟ فجيران العرب أنفسهم في البلدان التي فتحوها سقطوا صرعى سحر تلك اللغة ، فلقد اندفع الناس الذين بقوا على دينهم في هذا التيار يتكلمون اللغة العربية بشغفٍ، حتى إن اللغة القبطية مثلاً ماتت تماماً، بل إن اللغة الآرامية لغة المسيح قد تخلّت إلى الأبد عن مركزها لتحتلّ مكانها لغة محمد »(السبعان، 2014 : 274)

12. قال المستشرق الألماني كارل بروكلمان: « بلغت العربية بفضل القرآن من الاتساع مدىً لا تكاد تعرفه أيُّ لغةٍ أخرى من لغات الدنيا، والمسلمون جميعاً مؤمنون بأن العربية وحدها اللسان الذي أ حِلّ لهم أن يستعملوه في صلاتهم ...» (السبعان، 2014 : 275). و قال د. جورج سارتون « وهبَ الله اللغة العربية مرونةً جعلتها قادرةً على أن تدوّن الوحي أحسن تدوين... بجميع دقائق معانيه ولغاته ، وأن تعبرّ عنه بعباراتٍ عليها طلاوة وفيها متانة » (السبعان، 2014 : 275).

13. أكّد المستشرق ريتر أستاذ اللغات الشرقية بجامعة إستنبول: « إن اللغة العربية أسهل لغات العالم وأوضحها ، فمن العبث إجهاد النفس في ابتكار طريقةٍ جديدةٍ لتسهيل السهل وتوضيح الواضح. إن الطلبة قبل الانقلاب الأخير في تركيا كانوا يكتبون ما أمليه عليهم من المحاضرات بالحروف العربية وبالسرعة التي اعتادوا عليها – لأن الكتابة العربية مختزلةٌ من نفسها – أما اليوم فإن الطلبة يكتبون ما أمليه عليهم بالحروف اللاتينية ، ولذلك لا يفتأون يسألون أن أعيد عليهم العبارات مراراً، وهم معذورون في ذلك لأن الكتابة الإفرنجية معقّدةٌ والكتابة العربية واضحةٌ كلّ الوضوح، فإذا ما فتحتَ أيّ خطابٍ فلن تجدَ صعوبةً في قراءةِ أردأ خطٍّ به، وهذه هي طبيعة الكتابة العربية التي تتسم بالسهولة والوضوح » (جيلاني، 1994 : 91).

14. أما العالم اللغوي أفرام نعوم تشومسكي Noam Chomsky, Afram ابن معلم اللغة العبرية وأحد خريجي جامعة بنسلفانيا ، وهو أستاذٌ في معهد ماساشوست ومفكرٌ يهوديٌ كبير، فإنه أقرّ بمكانة العربية، وقد تزعّم الدراسات اللغوية المعاصرة وكوّن نظريةً جديدةً قلبت الفكر اللغوي رأساً على عقب، أصدر كتابه الأول في التراكيب النحوية Syntactic Structure في سنة 1957م نقد فيه مدرسة علم اللغة الوصفي Descriptive Linguistics التي كانت سائدةً في الغرب حتى عهدٍ قريبٍ ، وقد ميزّ بين بنيتين في الجملة هما البنية العميقة والتركيب السطحي ، وأوضح أن البنية الأولى هي أساس الثانية. نوّه تشومسكي في معرض ردّه على استفسارٍ وجّه إليه في سنة 1989م

بأن تأثيراتِ النحو العربي كبيرةٌ على نظريته في دراسة اللغة ، وأنه قرأ كتاب سيبويه كمرجعٍ له (جيلاني، 1994 : 166).

15. أشاد ماريو بلِ مؤلف كتاب « قصة اللغات » بأن العربية هي اللغة العالمية في حضارات العصور الوسطى، وكانت رافداً عظيماً للإنكليزية في نهضتها وكثيرٍ من الأوربيّات، وقد أورد قاموس Littre قوائمَ بما اقتبسته هذه اللغات من مفرداتٍ عربيةٍ ، وكانت أولها الإسبانية ثم الفرنسية والإيطالية واليونانية والمجرية وكذلك الأرمينية والروسية وغيرها ، ومجموعها سبع وعشرون لغة ، وتقدر المفردات بالآلاف ((جيلاني، 1994 : 178) .

16. قال المستشرق الألماني فرنباغ« ليست لغة العرب أغنى لغات العالم فحسب، بل إن الذين نبغوا في التأليف بها لايكاد يأتي عليهم العدّ ، وإن اختلافنا عنهم في الزمان والسجايا والأخلاق أقام بيننا نحن الغرباء عن العربية وبين ما ألفوه حجاباً لا يتبيّن ما وراءه إلاّ بصعوبة » (جيلاني، 1994 : 303)

17. قال الأستاذ ميليه :" إن اللغة العربية لم تتراجع عن أرض دخلتها لتأثيرها الناشئ من كونها لغة دين ولغة مدنية ،وعلى الرغم من الجهود التي بذلها المبشرون، ولمكانة الحضارة التي جاءت بها الشعوب

المسيحية لم يخرج أحد من الإسلام إلى المسيحية ، ولم تبق لغة أوربية واحدة لم يصلها شيء من اللسان العربي المبين، حتى اللغة اللاتينية الأم الكبرى، فقد صارت وعاءً لنقل المفردات العربية إلى بناتها " (جيلاني، 1994 : 304).

18. قال الفرنسي جاك بيرك :" إن أقوى القوى التي قاومت الاستعمار الفرنسي في المغرب هي اللغة العربية ، بل اللغة العربية الكلاسيكية الفصحى بالذات ، فهي التي حالت دون ذوبان المغرب في فرنسا، إن الكلاسيكية العربية هي التي بلورت الأصالة الجزائرية ، وقد كانت هذه الكلاسيكية العربية عاملاً قوياً في بقاء الشعوب العربية " (جيلاني، 1994 : 305) .

المبحث الثالث

أقسام عُلوم اللغةِ العربيةِ
وأيسر السبل لتعلمها

يمكن تقسيم علوم اللغة العربية إلى إثني عشر علماً وهي: 1. علم حسن الخط والإملاءِ (قوانين الكتابة). 2. علم الصّرفِ (تصَريف الكَلمة) 3. علم المترادفات والأضداد .4. علم الإشتقاق (إيجاد الكلمة الجديدةِ من المصادرِ) 5. علم النحوِ وعلم الإعرابِ(بيان تركيب الجملة وتحليلها). 6. علوم الأدبِ: وتشمل كتابة النثّر، الخطابة، المقالة، القصّة، الشّعر، المسرحية، الحكم والأمثال، التاريخ الأدبي، وحياة الأدباءِ. 7. علم البلاغة : ويشمل (علم المعاني والبديع والبيان) .8. علم اللغّة أو المعاجم. 9. علم فِقه اللغُّة. 10. علم العرَوض. 11. علم القوَافي. 12 . علم النقد الأدبي. بالإضافة إلى هذه العلوم يوجد فن التأويل وفهم الجمل المعقدة وصناعة الترّجمة.

سبل تعلم اللغّة العربية

1. نتعلم حفظ الكلمات العربية واستعمالها في الجمل:

يبدأ الطّالب في المرحلة الأولى بحفظ الكلمات بمعدل عشر كلمات يومياً في الأقل، ثمّ يتعلّم كيفية استعمال هذه الكلمات في داخل جمل بسيطة، وأن يصل حفظ الكلمات في الأقل إلى معدل يتراوح مابين ألفين إلى ثلاثة آلاف كلمة. ثمّ يبدأ بتعلّم القواعد البسيطة. وبقراءة النصوص والحكايات القصيرة مع ترجمتها.

وفي المرحلة الثانية يكمل حفظ الكلمات وتكون نحو خمسة آلاف كلمة ويتزداد حسب قابليته. وعليه شراء كتاب يغطي قواعد اللّغة العربية يحتوي على كافة الموضوعات. وأخيراً يبدأ بقراءة الكتب الأدبية والجرائد اليومية والمجلاّت مع ترجمتها بقدر الإمكان بعد توفير قواميس جيّدة.

هناك أيضاً بعض الوسائل الأخرى في تعلم اللّغة مثل استماع الرّاديو والتلّفزيون وأشرطة التسجيل والأقراص المدمجة (CD) ووالإستعانة بالشبكة العنكبوتية فهناك مواقع كثيرة لتعليم اللّغة.

ملاحظة: المحادثة والتكّلم أمر يحتاج إلى موهبة (مَلَكة) خاصة أو اجتهاد أكثر وذلك بالتكّلم مع الأصدقاء كثيراً أو الذّهاب إلى أحد البلاد العربية والبقاء هناك والتكّلم مع الذين يتكلّمون الفصحى ولغة القرآن الكريم إن أمكن ونحو ذلك.

2. نتعلم كيفية تكوين كافة الجمل في اللغّة العربية من كتب قواعد اللغّة العربية:

الجملة الإسمية

1. إسم(مبتدأ) + إسم خَبر) مثال ذلك:

. محمّدٌ طالبٌ./ القائد شجاعٌ /.هذا أخي./ الأستاذ ذاهِبٌ إلى بغدادَ./ بغداد ذاهِبٌ إليها الأستاذ ./ بغداد ذهبَ إليها./ بغدا د مذهوبٌ إليها.

2.(أداة)+ إسم ،إسم لأداة(+ إسم (خبرها):

كانَ الله غفوراً رحيماً./ إنّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ./ عسى الله أنْ يغفرَ./ كادَ النهّارُ ينقضي./ ليس (ما) الطّالب مجتهداً./ لا إلهَ إلاّ الله.

3. إسم (مضَاف) +إسم (مضَاف إليه):

رَجلٌ جميل الأخلاقِ./ هذا كِتاب الأستاذِ./ باب بيتٍ /.خاتم فِضّةٍ.

4. إسم (مَو صوف) + إسم (صِفةَ):

. جاءتْ المَرأة الجَميلة ./ هذا تلمِيذٌ نشيطٌ./ رَأيت المَرأةَ الجَميلةَ.

5 . عَطف: . المَعطوف + أدَاة عَطف + العطَف :

جَاءَ سَليمٌ وسَعِيدٌ./ رَأيت المعلمَّ والمدير.

الجملة الفعلية

1. فِعْلٌ + (فاَعِلٌ) :

ذهبَ الأستاذ إلى بغدادَ./ إلى بغدادَ ذهبَ الأستاذ ./ ذهبَ إلى بغدادَ الأستاذ ./ كَفى بالله شهيداً./ ما جَاءَنا من بشير./ يسَرّني أنْ تنجحَ ./ نعمَ العبد أيوّب./ بئس الطّالب أمجد.

. فِعْلٌ (مبني للمَجهول(+ (نائِب فاَعِلٌ):

فُتِحَ البابُ./ كُسي الفقيرُ ثوباً./ سُلِمَّ على أحمدَ.

2. (أدَاةٌ)+ فعِلٌ + فاَعِلٌ :

إنْ تجتهدْ تنجحْ./مَنْ يطلب يجِدْ./ لمْ يقَمْ أحمد./لا تكذبْ./ لن يفلحَ الكاذبونَ./ حتى يأتيَ أخي.

3. فِعْلٌ + فاَعِلٌ+ (مَفعولٌ بهِ):

ضَربَ محمدٌ زيداً./ كتبَ الرّسالةَ./ أكلتُ التفّاحةَ.

4. فِعْلٌ+ فاَعِلٌ+ مَفعولٌ بهِ أوّل+ مَفعولٌ بهِ ثانٍ، (ظنّ وأخواتها):

جَعلَ الأستاذ الدّرسَ سَهلاً./ إتخّذَ الله إبراهيمَ خليلاً.

5. فِعْلٌ+ فاَعِلٌ أو مَفعولٌ بهِ(مميز)+ (تمييز):

طَابَ أحمد نفساً./ زَرعت الوَردَ في الحديقةِ./ أنا أكثر منكَ مالاً./ زَادَ الرّجل عِلماً./ إشتعلَ الرّأ س شيباً.

6. فِعْلٌ+فاَعِلٌ(مستثنى منه)+أداة إستثناء +(مستثنى):

جاء الطّلا ب إلاّ عليا./ ما جاءَ القو م غير سعيدٍ /.ما قامَ إلاّ زيدٌ.

وجمل أخرى كثيرة.

3. مراحل تعلم اللّغة:

هناك مراحل متعددة لتعلم اللغة وتمثل درجات الإرتقاء بالتعلم وزيادة القدرة على الأستيعاب وهي: 1. القِراءة وفهَم المقروء. 2. السّماع وفهَم المَسموع 3. التعّبير الشّفهي والمحادثة الجيدّة 4. التعّبير التحّريري، أي كتابة القصص والمقالات ونحو ذلك

4-**شروط النجاح في تعلم اللغة** وهي كالآتي:

1. الرّغبة والحبُّ 2. العزَم والإرادة 3. الصّبر على الاجتهادِ 4 . تكرا ر الموضوعات

5. أسبابُ النجّاحِ في التعلم وهي كالأتي:

1. الطّالب الجيدّ: الذي يملك الصّفات الذاّتية والذّكاء وقابلية التعّلم والاستيعاب وتأثير ذلك له تأثيره بنسبة 50 %، في التعلم .2. الأستاذ الجيدّ والإدارة الجيدّة: وله تأثيره بنسبة 25 %. 3 . العائلة الجيدّة والمحيط الجيدّ: وهذا العامل تأثيره بنسبة 25 %. علماً أنّ هذه النسّب تخمينية وزيادتها تدل على أهميتها، ثمّ إن إهمال أحد هذه العوامل سوف تؤثر بشكل سلبي وتنازلي على نسبة أسباب النجاح عند الطّالب.

الخاتمـــــــــة

في نهاية البحث لابد من الإشارة الى جملة امور منها:

1- تكتسب اللغة العربية أهمية خاصة فهي اللغة التي انزل بها القرآن الكريم في الرسالة الخاتمة والباقية بقاء الدهر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها،وهذا يضمن بقاءها.

2- إنتشرت اللغة العربية مع انتشار الاسلام في بقاع المعمورة وهذا شكل ترابطا بين اللغة والدين، وكل من دخل الإسلام لابد ان يعرف شيئا من العربية فهو يقرأ القران ويؤدي الصلاة ويحج الى مكة.

3- إن اللغة العربية لغة ثرية جدا كثيرة المفردات دقيقة التعبير ففيها مثلا اسماء لكل المراحل العمرية وتفصلها تفصيلا وفي مسميات لكا وقت من اوقات الليل والنهار.

4-اللغة العربية لها قدرة كبيرة على تعريب المفردات والإشتقاق منها وكانها عربية الأصل.

5- الجمل في اللغة العربية مرنة التركيب قابلة للتشكل باشكال شتى وتؤدي المعنى ذاته ولا يؤثر التقديم والتاخير بسبب وجود الحركات التي تحدد معنى الكلمة وغن اختلف موقعها في الجملة.

6- تنماز اللغة العربية بالحضور الباذخ للبلاغة التي توزعت الى علوم تفرعت منها فهي لم تقتصر على التشبيه والاستعارة بل فيها ثلاثة علوم هي المعاني والبديع والبيان.

7- لاخوف على اللغة العربية في المستقبل فهي لغة حية قابلة للديمومة وتحمل عوامل الصمود بوجه اعتى الهجومات والتحامل عليها.

List of references

-1The Holy Qur'a

-2 Al-Suyuti, Jalal Al-Din, (1981 AD), Al-Jami' Al-Saghir, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Beirut.

3Al-Manawi, Muhammad (2001 AD), Fayd Al-Qadeer, Explanation of Al-Jami' Al-Saghir, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.

.4 Al-Albani, Muhammad, (2008) Series of Weak and Fabricated Hadiths, Dar Al-Ma'arif, Cairo..

- 5Al-Albani, Muhammad (1988) Da'eef Al-Jami' Al-Saghir, Al-Maktab Al-Islami, Cairo.

- 6Ibn Taymiyyah; Ahmed (1987) Liftawa Al-Kubra, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.

- 7 Al-Jundi, Anwar (1982) Classical Language, the Language of the Qur'an, Dar Al-Kitab Al-Lubani, Beirut.

- 8Al-Jawziyyah, Ibn al-Qayyim (1909), Al-Fawaid al-Mushtiq li-Ulum al-Qur'an, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

- 9Al-Rafi'i, Mustafa (2002), Hayy al-Qalam, Modern Library, Beirut.

10 Al-Azhari, Muhammad (2001) - Introduction to Al-Tahtheeb, Arab Heritage Revival House - Beirut.

.11Al-Gharib, Youssef (1973) Arabic and the Future, Al-Lissan Al-Arabi Magazine 24/86.

.12Al-Jundi, Anwar (1982), Classical Language, the Language of the Qur'an, Dar Al-Kitab Al-Lubani, Beirut,

.13Fischer, Auguste (1967), Introduction to the Historical Linguistic Dictionary,. Arabic Language Academy, Cairo.

.14Lin, Edward (2014) Introduction to the Dictionary Extension, Al-Mawrid Magazine - Volume 5, Issue 8

-15Hamdan, Nazir (D.D.), The Arabic Language, Dar Al-Qibla for Islamic Culture, Jeddah.

-16 Al-Sabaan, Laila (2014) from Contemporary Arabic Language Issues, Dar Jarir, Jordan

-17Gilani, Ibrahim Badawi, (1994) The Art of Translation and the Sciences of Arabic, Arab Book Authority, Riyadh.